وفي سنة ٦٧٩هـ/١٢٨٠م شغل أخوه الأمير بدر الدين درباس ولاية جنين ومرج بن عامر هي بلاد الشام وذلك بتفويض من السلطان[١]. وولى البقاع بعد أخيه الأمير جمال الدين[٢]. واصبح الأمير سيف الدين المهراني [٣]في سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م والياً على كل من ولاية البهنسا [٤]، والاشمونيين اللتين[٥] كانتا تداران من قبل واليين قبل ذلك[٦].

وكان لأبناء أسرة بنو شهرى الكردية دور في إدارة بعض ولايات الشام، اذ ذكر بان الأمير شجاع الدين محمد بن شهري كان والياً على مدينة بعلبك وتوفي سنة ٦٩٩هـ/١٣٠٠م[٧]. ويعد الأمير عزالدين الهذباني الاربلي والي مدينة دمشق من اشهر ولاة الكرد في الشام أواخر القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي، ووصف بأنه ((كان شيخاً كردياً مهيباً يلبس عمامة مدورة ويرسل شعره على كتفيه)) [٨]. وهو ابن الأمير الكبير مجير الدين أبو الهيجاء عيسى الأزكشي الكردي [٩]. تولى في سنة ٦٨٤هـ/١٣٨٥م ولاية دمشق بأمر من السلطان[١٠]. وكان مشكور السيرة، جيد السياسة توفي سنة ٧٠٠هـ/١٣٠١م[١١].

---

[١] المقريزي، السلوك، ج٢، ص١٣٦.

[٢] الكتبي، عيون التواريخ، (٦٨٨هـ-٦٩٩هـ)، ص٩٥. العيني، عقد الجمان، ج٣، ص١٠١.

[٣] نسبة إلى الكرد المهرانية وهي قبيلة كردية.

[٤] البهنسا:- وهي إحدى مدن الوجه القبلي في مصر. ابن جيعان، التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، (القاهرة:- ١٩٧٤)، ص ٥.

[٥] الاشمونيين:- من المدن المصرية القديمة في الوجه القبلي، م. ن، ص ٥، وهي حالياً قرية من قرى مركز ملوى محافظة أسيوط، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، للبلاد المصرية، (القاهرة:- ١٩٦٤)، ق٢، ج٤، ص ص ٥٩-٦٠.

[٦] المقريزي، مصدر سابق، ج٢، ص١٨٣.

[٧] الصفدي، أعيان العصر، ج٤، ص١٦٧٨.

[٨] الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥، ص ١٧١، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٥، ص ٤٩.

[٩] ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص١٨١.

[١٠] الكتبي، مصدر سابق، ج٢١، ص٣٥٦، ابن كثير، م. ن، ج١٣، ص٢٣١.

[١١] الصفدي، أعيان العصر، ج٤، ص١٩٨٨، ابن كثير، مصدر سابق، ج١٣، ص١٨١، المقريزي، مصدر سابق، ج٢، ص٣٤٣، العيني، مصدر سابق، ج٤، ص١٥٥.

تولى الأمير شرف الدين البرطاسي الكردي في سنة ٧١٤هـ/١٣١٤م ولاية البر[١] بدمشق لمدة لمدة بضعة اشهر وتولى بعد ذلك مناصب أخرى توفي سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٥م وكان مذكوراً بالخير حميد السيرة[٢].

ويعد الأمير نجم الدين أيوب الكردي من الشخصيات البارزة، إذ اصبح في سنة ٧٣٧هـ/١٣٣٧م والياً على الفيوم واستقر فيها[٣].

كان لأسرة ابن الكوراني دور كبير في إدارة بعض الولايات بمصر، ولم يكن يقتصر دورهم على ولاية القاهرة لردح من الزمن بل تقلد طائفة من أفراد تلك الأسرة ولايات أخرى، فذكر المقريزي إن علاء الدين أبن الكوراني كان في سنة ٧٣٧هـ/١٣٣٧م والياً على الاشمونيين وكان قد نقل إليها من ولاية اشموم الرماح في السنة نفسها[٤]. ولم تذكر المصادر تاريخ أول ولاية ابن الكوراني على اشموم الرماح ولكن مكث في ولاية الاشمونين إلى سنة ٧٣٩هـ/١٣٣٩م تلك السنة التي استقر واستبدل فيها بعض ولاة الكرد في الديار المصرية، إذ نقل ابن الكوراني من ولاية الاشمونيين إلى الولاية الغربية [٥]. واستقر مكانه شهاب الدين بن الازكشي الذي نقل هو كذلك من ولاية الشرقية[٦] وحل محله في تلك الولاية الوالي نجم الدين أيوب الكردي الذي اصبح فيما بعد والي القاهرة[٧].

---

[١] ولاية البر:- تشمل نواحي واعمال مملكة دمشق في العهد المملوكي وهي بر وأربع صفقات، والمقصود بالبر ضواحي مدينة دمشق التي تشتمل بالإضافة إلى القرى على مرج دمشق وغوطتها، القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص١٠١.

[٢] الصفدي، مصدر سابق، ج٣، ص١٣٨٠، ابن حجر، مصدر سابق، ج٣، ص ص٢٨٦-٢٨٧.

[٣] المقريزي، السلوك، ج٣، ص٢٢١.

[٤] م. ن، ج٣، ص٢١٤.

[٥] الولاية الغربية:- وهي من أعمال الوجه البحري في مصر، وكانت تصاقب المنوفية من جهة الشمال، ومقر ولايتها مدينة المحلة، القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص ص ٤٦٥-٤٦٦. حياة ناصر الحجي، التقسيم الإداري في مصر زمن المماليك الأتراك، بحث منشور في المجلة العربية للعلوم الإنسانية، (الكويت:- ١٩٩٠)، العدد (٢٨)، مجـ (١٠)، ص ٢١.

[٦] الولاية الشرقية: وهي إحدى ولايات الوجه البحر في مصر، وتعدّ من أعظم الأعمال وأوسعها، م. م. ن، ج٣، ص٤٥٩.

[٧] المقريزي، م.ن، ج٣، ص ص٢٩٥،٢٥٥، ٤٠٠، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٤٦٥.

خلع في سنة ٧٤٠هـ/١٣٤٠م على شخصية أخرى من أسرة آل الكوراني الكردية وهو عز الدين ممدود بن علاء الدين علي بن الكوراني واستقر في ولاية مصر (الفسطاط)[١] انتقل ولاة الكرد بعد ذلك في الولايات والمناصب واحتفظ بعضهم بمنصب الولاية في بلاد مصر، إذ دام شهاب الدين بن الازكشي في ولاية الاشمونين إلى سنة ٧٤٧هـ/١٣٤٦م، حيث عزل فيها وعين مكانه مجد الدين موسى الهذباني [٢].

ويعد هذا بداية بروز الشخصية الكردية مجد الدين الهذباني الذي ظل يرتقى في المناصب بعد ذلك وأوكل إليه السلطات المملوكية مهمات إدارية وديوانية أخرى في الفترات اللاحقة.

أما الأمير شهاب الدين احمد بن صبح الكردى فتقلد ولاية الشام قبل سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٥م وتنقل في المناصب إلى حين وفاته سنة ٧٧١هـ/١٣٧٠م. وكان حسن السيرة في ولاياته[٣].

وبرز في أسرة بني الكوراني أيضاً الأمير محمد بن الكوراني الذي تولى ولاية مصر والصناعة[٤] سنة ٧٥٢هـ/١٣٥١م[٥].

وفضلاً عن بني الكوراني اشتهر بنو البابيري الكرد في إدارة بعض الولايات المملوكية، إذ تنقل الأمير سيف الدين البابيري في الولايات والمباشرات بحلب وطرابلس ودمشق وولى الصفقة القبلية بدمشق في حدود منتصف القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي، وكان خبيراً في مهامه[٦]. أما ابنه الأمير علم الدين البابيري فتنقل هو كذلك على نحو ما فعل والده في إشغال المناصب، حيث تقلد وظيفة الولاة القبلية بدمشق ومناصب أخرى إلى أن توفي سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٣م[٧].

---

[١] المقريزي، م.ن، ج٣، ص٢٧٢.
[٢] المقريزي، م.ن، ج٤، ص٦٢، الخطط، ج٢، ص٣٢١.
[٣] ابن حجر، مصدر سابق، ج١، ص٢٢٠.
[٤] الصناعة: كانت تطلق على دار صناعة السفن في الفسطاط، ويقال لها دار صناعة مصر، ينظر:- المقريزي، الخطط، ج٢، ص ١٩٧.
[٥] المقريزي، السلوك، ج٤، ص١٤٥.
[٦] الصفدي، أعيان العصر، ج١، ص٤٧٥، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٥٠٤.
[٧] الصفدي، م.ن، ج٢، ص ص٧٣٤-٧٣٥.

يعد الأمير حسام الدين حسين بن علاء الدين الكوراني من اشهر ولاة الكرد في العهد المملوكي بمصر، إذ تنقل قبيل تسلمه أول ولاية القاهرة سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٦م في ولايات أخرى أيضاً بالديار المصرية، حيث تقلد ولاية المنوفية [١]وتولى بعدها ولاية الفيوم ثم استقر في ولاية مصر (الفسطاط) [٢].

وكان الأمير شرف الدين موسى الازكشي تولى ولاية قوص في سنة ٧٧٥هـ/١٣٧٣م وبقى في منصبه هذا لمدة سنة، إذ تولى مهام الآخرين [٣].

بعد أن عرضنا لولاة الكرد في العهد المملوكي يمكن ان نستنتج بان بعض الشخصيات الكردية ممن اعتمد عليهم السلطات المملوكية في إدارة بعض المناطق والمدن وتولوا الولايات كانوا سليل شخصيات واسر كردية برزت في العهد الأيوبي، وكان آباؤهم وأجدادهم من ذوي المكانة السياسية والاجتماعية البارزة وأصحاب المجد المؤثل قبيل العهد المملوكي في نحو آل درباس أبي الهيجاء الهذباني الاربلي، وهذا يدل على أن المماليك لم يستغنوا عن كفاءة أولئك الأفراد ويظهر بأنه كان هناك نوع من الانفتاح عندهم ولم يحتكروا كل المناصب لأنفسهم وذويهم، ونلاحظ ان الولاة الكرد الذين ارتقوا إلى منصب ولاية القاهرة كانوا قبل ذلك قد تمرنوا وتمهروا في ولايات أخرى على نحوما رأينا في الأمراء نجم الدين أيوب الكردي وعلاء الدين الكوراني وحسام الدين الكوراني ومرد هذا على ما يعتقد البحث أهمية ولاية القاهرة مقارنة بالولايات الأخرى كونها مركزاً للسلطة المملوكية ويحتاج متوليها إلى الخبرة والتجربة.

---

[١] المنوفية: وهي من مدن الوجه البحري في مصر. ابن الجيعان، التحفة السنية، ص ٤.
[٢] المقريزي، مصدر سابق، ج٤، ص ص٢٧٧، ٢٨٩.
[٣] م. ن، ج٤، ص ص٣٦٢-٣٧٩.

ج. الحجوبية

وظيفة معروفة في الدولة المملوكية كان ((صاحبها ينصف بين الأمراء والجند تارة بنفسه وتارة بمراجعة النائب ان كان واليه يكون تقديم من يعرض ومن يرد وعرض الجند وما ناسب ذلك والذي جرت به العادة خمسة حجاب اثنان من مقدمي الألوان:- وهما حاجب الحجاب وهو المشار إليه من باب الشريف، والقائم مقام النائب في كثير من الأمور)) [١].

وكان لحاجب الحجاب صلاحيات مالية في النحو والنظر في الصندوق وما يجتمع فيه من وارد إليه من الجهات، ويستطيع أن يفرقه على الفقراء والأرامل أقساطاً [٢]. على شكل رواتب. وتعد هذه الوظيفة من الوظائف الرئيسية في نظم المماليك ولا يتولاها إلا الأمراء الكبار[٣].

تولت طائفة الشخصيات الكردية وظيفة الحجابة في دولة المماليك البحرية منهم عمر بن مظفر جمال الدين الهكاري الحاجب بدمشق الذي اشتهر بكونه من الأعيان ومن ذوي المروءة والشجاعة والديانة ومكارم الأخلاق وكان مشكور السيرة شديد الأفعال والأقوال استشهد سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م اثناء الغزو المغولي للشام[٤].

أما الأمير الكبير درباس بن يوسف بن درباس حسام الدين الحميدي[٥] فأشار إليه الصفدي بأنه ((كان بدمشق حاجباً وشكره واجباً، لانه باشر الحجوبية وشد الأوقاف، فأثنى عليه حتى الحمائم على فروع الأراك فوق الإحقاق وكان ذا هيئة وشكالة، ورئاسة

---

[١] القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٢٠.

[٢] ابن كنان، حدائق الياسمين، ص١١٩.

[٣] ينظر:-

David Ayalon, Studies on the Structure of the Mamluk Army, (B. S.o A. S) (London:1953), Vol. XV , pt2 PA68.

[٤] اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٤، ص١٢٠.

[٥] الحميدي:- نسبة إلى القبيلة الحميدية الكردية التي كانت تعدّ منطقة عقر من اشهر مناطقهم، كما وكانوا موجودين في شرق الموصل، ينظر:- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ١٣٦. أبن الأثير، الكامل، ج٨، ص ٣٤٣.

وحشمه وجلاله))[1] وكان قبل ذلك بصفد ثم أعطى امرأة طبلخاناه بدمشق، توفي سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م[2].

واشار الحسيني إلى أن الأمير شهاب الدين احمد بن القيمري نقل في سنة ٧٦٠هـ/١٣٥٩م من حلب إلى دمشق أميراً حاجباً وبقي إلى سنة ٧٦١هـ/١٣٦٠م [3]. ويعد الأمير ابن صبح الكردي من الشخصيات الكردية الذين ولوا عدة مناصب في الدولة المملوكية، فبعد أن تولى نيابة صفد ولي حاجب الحجاب بدمشق[4] لمدة لم تحددها المصادر ومن ثم تولى ولايات أخرى وتوفي سنة ٧٧١هـ/١٣٦٩م[5].

نعت ابن اياس في إشارة تاريخية ترجع إلى سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٤م الأمير علاء الدين بن الكوراني والي القاهرة بالحاجب[6].

الأمر الذي لم تؤكده المصادر الأخرى بل اشتهرت أسرة بنو الكوراني في مصر بأنهم ولاة وكشاف وكان الأمير علاء الدين في السنة التي ذكرها ابن اياس والياً على القاهرة فيستبعدان يكون حاجباً في الوقت نفسه إذ قلما تجتمع وظيفتا الولاية والحجابة في شخص واحد في ذلك الزمن.

وباشر أحد أفراد أسرة بني الازكشي الكردية وظيفة الحجوبية في القاهرة وهو الأمير شرف الدين موسى المتوفى ٧٨٠هـ/١٣٧٨م الذي كان إذ ذاك من أمراء الطلبخانات وتولى ولايات أخرى ووصف بأنه كان ديناً عفيفاً [7].

---

[1] أعيان العصر، ج٢، ص٦٨٧.

[2] ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٢، ص١٩١.

[3] الذيل الثاني للحسيني على العبر في خبر من غبر، ج٤، ص١٨٢.

[4] كان يوجد بدمشق أيام الناصر قلاوون ثلاثة حجاب أحدهم حاجب الحجاب ويطلق عليه في ديوان الإنشاء بالأبواب السلطانية (أمير حاجب)، وهو الرتبة الثانية من النائب وعادته أن يكون مقدم ألف، اذا خرج النائب عن دمشق الذي كان هو نائب الغيبة عنه وكان له صلاحية سجن أو إنزال أي عقوبة بحق النائب إذا كان لديه مرسوم سلطاني بذلك ويقوم بأمر البلد إلى أن يعين نائب آخر، القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص١٩٤.

[5] ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٢٢٠.

[6] نزهة الأمم، ص١١٥.

[7] ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١١، ص١٩٤.

د. شد الدواوين

وهو من الوظائف الإدارية التي يتولاها أصحاب السيوف (العسكريون) في الدولة المملوكية عادتها أمرة عشرة، ويكون شاد الدواوين رفيقاً للوزير ومتحدثاً في استخلاص الأموال وما إلي ذلك [١].

ونستدل من بعض الإشارات التاريخية التي تحريناها في المظان إن شاد الدواوين في مصر كان له صلاحيات المعاقبة واخذ أموال النواب حتى في الشام [٢]، إذ توجد في نيابات الشام وظيفة شد الدواوين وكان له سلطات المراقبة والإشراف والتفتيش وربما لجأ إلى الشدة في عمله [٣].

تولى الأمير شرف الدين بن البرطاسي الكردي شد الدواوين بطرابلس بداية القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ووصف بأنه ((كان مشكوراً في مباشرته، مذكوراً بالغير في معاشرته، فيه كياسة، وعنده حشمة ورئاسة، وله سيادة وسياسة ما خلا من خير قدمه، وشر هدمه)) [٤].

وكان الأمير سيف الدين البابيري الذي تولى ولايات عديدة في مصر والشام قد عين في حدود منتصف القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي شاداً للدواوين في دمشق وباشر هذه الوظيفة مرات عدة [٥].

وأما ابنه الأمير علم الدين البابيري فقد تولى هو كذلك شد الدواوين بدمشق فضلاً عن مناصب أخرى في تلك الحقبة نفسها [٦].

وبين المقريزي في حوادث سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٣م أن الأمير مجد الدين موسى الهذباني ولى شد الدواوين[٧]. دون أن يذكر مدينة عمله أو منطقتها غير انه كان والياً قبل ذلك في

---

[١] القلقشندي، مصدر سابق، ج٤، ص٢٣.
[٢] ينظر:- ابن صصري، الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية، تحقيق، وليم برينر، (بيركلي:- د.ت)، ص٢.
[٣] ينظر:- حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية (القاهرة:- ١٩٦٦)، ج٢، ج٢، ص ص٦٠٤-٦١١.
[٤] الصفدي، أعيان العصر، ج٣، ص١٣٨٠، وينظر ابن حجر، الدرر، ج٣، ص ص٢٨٦-٣٨٧.
[٥] الصفدي، م.ن، ج١، ص٤٧٥.
[٦] م.ن، ج٢، ص٧٣٥.
[٧] السلوك، ج٤، ص٢١٠.

بعض جهات مصر كما أشرنا سابقاً، فالظاهر انه كان شاداً للدواوين في القاهرة، حيث لا يوجد هذا المنصب بالديار المصرية لا بها.

ومن أمراء الكرد الذين تولوا شد الدواوين بالقاهرة الأمير شرف الدين موسى بن الازكشي الذي عين في هذا المنصب سنة ٧٧١هـ/١٣٦٩م. ولم تحدد المصادر مدة بقائه فيه ولكن لم يتجاوز ثلاث سنوات لانه كان نائباً بالإسكندرية سنة ٧٧٤هـ/١٣٧٢م الذي نقل منها في السنة المذكورة إلى نيابة غزة[١].

إلى جانب وظيفة شد الدواوين كانت توجد في دمشق وظيفة شد الأوقاف وهي التي تتعلق بشؤون أوقاف المسلمين بدمشق ويتولاها أمير عشرة وأحياناً طبلخاناه وذلك بتوقيع كريم عن النائب[٢]. ومن الأعلام الكرد الذين باشروا هذه الوظيفة الأمير حسام الدين الحميدي الذي كان أمير طبلخاناه وتولى شد الأوقاف علاوة على الحجابة بدمشق [٣]، وكان الملك الكامل ناصر الدين الأيوبي المتوفى سنة ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م يعد من أمراء دمشق الأكابر في الطبلخاناة فهو باشر شد الأوقاف فيها في بداية القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي ولم يزل في منصبه لسنوات عدة، وكان ذكياً خبيراً بالأمور [٤].

يستشف مما سبق بحثها استنتاجات يمكن تلخيصها في نقطتين أدناه:

١. هدناك تشابه واضح بين وظيفة شد الدواوين ودواوين الأزمة التي استحدثت في العصر العباسي وبالتحديد في سنة ١٦٢هـ التي كانت لها صفة الإشراف والمراقبة على أعمال الدواوين ومجالات أخرى علاوة على الاهتمام بالضبط والتدقيق فيها [٥].

٢. يستدل من سيرة أولئك الشخصيات الكردية التي باشروا وظيفة شد الدواوين ان غالبيتهم تولوا قبل ذلك مناصب أخرى ولا سيما الولاية. الأمر الذي يؤكد أهمية شد الدواوين بحيث كان لا يباشرها إلا ذوي الخبرة والدراية بالأعمال الإدارية.

---

[١] م.ن، ج٤، ص ص ٣٣٥-٣٥٣.
[٢] القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص١٩٣.
[٣] الصفدي، أعيان العصر، ج٢، ص ٦٨٧، أبن حجر، الدرر الكامنة، ج٢، ص١٩١.
[٤] الصفدي، أعيان العصر، ص١٧٢٥-١٧٢٧، ابن حجر، م. ن، ج٤، ص ص١٥٠-١٥١.
[٥] ينظر، الجهشياري، الوزراء والكتاب، (مصر، ١٩٣٨)، ص١٤٦.

هـ. الكشوفية

كانت نيابة الإسكندرية هي النيابة الوحيدة في مصر إبان عهد المماليك البحرية ولم يكن للوجه البحري[١] والوجه القبلي[٢] نواب وكان يشرف على كل الوجهين موظف كبير يعرف باسم الكاشف ويطلق عليه اسم والي الولاة[٣] وكانت مهمته الإشراف على أحوال الأراضي والجسور في منطقته لذلك سمي بكاشف الجسور أو كاشف التراب[٤]. وتمتد نفوذ كاشف الوجه البحري إلى جميع أراضي الوجه البحري عدا نيابة الإسكندرية، أما كاشف الوجه القبلي فيمتد نفوذه من الجيزة إلى جنادل النيل، وكان يتمتعان بصلاحيات واسعة في مناطق عملها[٥].

ومن أسرة البابيري الكردية اشتهر الأمير سيف الدين البابيري الذي كان من اصحاب الولايات والمباشرات وقد ذكر المؤرخ الصفدي أنه قد طلبه السلطان الملك الناصر محمد إلى مصر وولاه كاشفاً بالشرقية[٦] الظاهر أنه لم تطب له الديار المصرية، إذ تشفع بأحد الأمراء الكبار لينقل إلى الشام، وتم له ذلك حيث تقلد فيها عدة مناصب كبيرة[٧] وذكر المقريزي أن الأمير سيف الدين تولى خلال إقامته في مصر كشف الوجه البحري سنة ٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م) لمدة سنة[٨] وكان الأمير شهاب الدين بن صبح الكردي الذي تولى مناصب إدارية عديدة في مصر والشام وقد بدأت نشاطاته كجندي في الجيش المملوكي ثم ارتحل

---

[١] الوجه البحري:- عبارة عن المناطق المصرية التي تصاقب البحر الرومي (المتوسط)، ويشتمل على الكثير من المدن كالقليوبية والدقهلية والمنوفية ومدن أخرى. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص ص ٤٥٦-٤٦٦.

[٢] الوجه القبلي: وهو عبارة عن منطقة الصعيد في مصر، وتشتمل على العديد من المدن كالجيزة والأطفيحية والأشمونية ومدن أخرى، م. ن، ج٣، ص ص ٤٤٩-٤٥٦ " ابن الجيعان، التحفة السنية، ص ص ٤-٥.

[٣] القلقشندي، مصدر سابق، ج٤، ص٢٥.

[٤] محمد قنديل البقلي، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى (القاهرة: ١٩٨٣)، ص٢٨٣.

[٥] علي ابراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، ص٣٠٧.

[٦] كشف الشرقية، إحدى الولايات الأربع في الوجه البحري، ومقر واليها هو مدينة بلبيس القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٦٧.

[٧] أعيان العصر، ج١، ص ٤٧٥.

[٨] السلوك، ج٣، ص٢٤٢.

إلى مصر قبل سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م، إذ ولى الكشف بالوجه البحري ورجع عقب ذلك إلى بلاد الشام وتولى ولايات أخرى وكان محمود السيرة فيها[١].

عين الأمير علاء الدين علي بن الكوراني كاشفاً للوجه القبلي سنة ٧٤٠هـ/١٣٣٩م استمر في منصبه إلى سنة ٧٤١هـ/١٣٤٠م، إذ نقل إلى ولاية الغربية[٢] إلى سنة ٧٤٧هـ/١٣٤٦م، وأشار المقريزي إلى أنه عزل في تلك السنة[٣] دون أن يحدد بداية المدة الزمنية التي قضاها في هذه الوظيفة.

وتولى الأمير مجد الدين الهذباني كشف الوجه البحري قبل ان يصبح شاداً للدواوين سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٣م. ويفهم من الإشارات التاريخية التي أوردها المقريزي انه كان كاشفاً في سنة ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م وعزل في سنة ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م[٤].

يستنتج من المعلومات التاريخية السابقة بعض النقاط نلخصها كالآتي:

١. إن وظيفة الكشوفية كانت توجد فقط في الديار المصرية بدليل أن البحث لم يهتد إلى ذكر لها في الأقاليم المملوكية الأخرى.
٢. إن الشخصيات الكردية الذين تقلدوا وظيفة الكشوفية كانوا في بداية تدرجهم في المناصب الإدارية، إذ تولوا بعد ذلك مناصب رفيعة كالولاية وشاد الدواوين.
٣. لم يبق كشاف الكرد وظيفتهم إلا لمدة قصيرة ترقوا بعدها في وظائف أخرى، مما يدل على أن توليهم لهذا المنصب يعد بمثابة التمرن في الأمور الإدارية وان تبؤ وظائف أخرى رفيعة بعد ذلك يؤكد نجاحهم في وظيفة الكشوفية.

---

[١] ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٢٢٠.
[٢] المقريزي، السلوك، ج٣، ص ص٢٧٨، ٢٩٥.
[٣] م.ن، ج٤، ص٣٧، وذكر المقريزي في الخطط، ج٢، ص٣٢١ بأنه عزل في سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م.
[٤] م.ن، ج٤، ص١٢١، ١٥٩.